الرواية التاريخية في كتاب خصائص الأئمة للشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)

م. نجلاء كريم مهدي

الملخص :-

يعد الشريف الرضي من ابرز علماء القرن الخامس الهجري ، قضى شطرا كبيرا من حياته بالاشتغال بالسياسة ، والتقرب إلى الخلفاء والملوك ، ولكن ذلك لم يثنه عن البحث و التأليف في العلوم والآداب والفقه وقد أبدع في مجال الشعر وله عدة دواوين ، فضلا عن انه اهتم بجمع أخبار أهل البيت عليهم السلام ، وكتابه خصائص ألائمه خير دليل على ذلك ، وقد انصب اهتمامه بهذا الكتاب على أخبار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، والبحث الذي بين أيدينا درس الرواية التاريخية بكتاب الخصائص بجوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

المقدمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير المرسلين وعلى اله وصحبه المنتجبين، أما بعد ...

لا يخفى على القارئ الكريم ، الأثر الأدبي والعلمي الذي خلفه أبو الحسن الشريف الرضي سليل الإمام أبو جعفر الصادق (عليه السلام) .

عاش الشريف الرضي سبعا وأربعون عاما كرسها لنيل العلم والفقه والأدب على أيدي ابرز شيوخ عصره ، وقد انكب بعد عناء وجهدا على تأليف كتاب خصائص الأئمة ذلك الإرث الفقهي القيم والذي ضم فضلا عن خصائص أمير المؤمنين عليا عليه أفضل الصلاة والسلام ، مواعظه ، وحكمة ، و أمثالة ، وخطبة ، ونظرا لما لمسه تلاميذه من إبداع ورقي في تأليف الكتاب فقد طلبوا منه التوقف عن إكمال باقي فصول الكتاب التي تشمل خصائص الأئمة الأطهار وتكريس جهده لتأليف كتاب نهج البلاغة ، والرجوع بعد ذلك لإتمام كتاب الخصائص ، إلا إن القدر لم يمهله لإكمال باقي فصول الكتاب ، ونحن في هذا البحث نسلط الضوء على الروايات التاريخية بجوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كتاب خصائص الأئمة معتمدين على النصوص التاريخية والادبية في كتاب الخصائص، ومقارنتها مع الروايات الواردة في الكتب التاريخية والفقهية.

اقتضت الدراسة تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث ، كان عنوان المبحث الأول حياة الشريف الرضي المتوفى (٤٠٦ هـ) تناولنا فيه اسمه ولقبه وكنيته ، فضلا عن دراسة أسرته ، ختاما بوفاته .

أما المبحث الثاني فقد جاء بعنوان مكانته العلمية، حيث درسنا آراء العلماء فيه، ومؤلفاته، وابرز شيوخه وتلاميذه.

أما المبحث الثالث والأخير فقد سلطنا فيه الضوء على نماذج من الروايات التاريخية في كتاب خصائص الأئمة إذ قمنا بتصنيف تلك الروايات إلى ثلاثة أقسام، سياسية واقتصادية واجتماعية.

ولانجاز الدقة في البحث قمنا بمقارنة تلك الروايات بأمهات الكتب الفقهية ، والتاريخية ،فضلا عن الاستشهاد بآيات الذكر الحكيم ، و اقتضت الدراسة الاعتماد على العديد من المصادر والمراجع الفقهية والتاريخية .

كان كتاب الطبقات لابن سعد (ت: ٢٣٠ هـ) من المصادر المهمة في هذه الدراسة ، فضلا عن كتاب الكافي للشيخ الكليني (ت:٣٢٨ هـ) ، وكتاب الأمالي للشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) ، والرسائل العشر للطوسي (ت: ٤٦٠ هـ) ،.

أما كتب التاريخ فكان أبرزها كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت: ٣١٠ هـ) الذي أعاننا كثيرا بالمعلومات الغنية التي وردت فيه عن سيرة الرسول (صلى الله عليه واله) ، وال بيته الأطهار (عليهم السلام) ، أما كتاب التنبيه والإشراف للمسعودي (ت: ٣٤٥ هـ) ، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت: ٦٣٠ هـ) ، وكتاب الوافي بالوفيات للصفدي (ت: ٧٦٤هـ) ، وكتاب البداية والنهاية لابن كثير (ت: ٧٧٤ هـ) .

كذلك استعان الباحث في تفسير بعض المصطلحات الغريبة بعدة كتب ، منها كتاب لسان العرب لابن منظور ، وكتاب العين للفراهيدي .

أما المراجع الحديثة فقد جاءت مكملة لما أوردته المصادر فكان لها دورا أساسيا في الحصول على بعض الروايات التاريخية وتفسيرها بشكل واضح ، ومنها كتاب بحار الأنوار للمجلسي (ت: ١١١١ هـ) ؛ وكتاب أعيان الشيعة لمحسن الأمين ، وكتاب معاجز الأئمة لهاشم البحراني ، وكتاب دراسات في النظم الإسلامية لليوزبكي .

وأخيرا نسال الله تعالى أن يوفقنا إلى سبيل الرشاد ومنه نستمد العون والتوفيق وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اله وصحبة المنتجبين .

المبحث الأول:- حياة الشريف الرضي (ت: ٤٠٦ هـ)

اسمه ولقبه وكنيته :-

محمد بن الطاهر، أبو احمد الحسين بن موسى الابرش بن محمد الأعرج بن موسى المعروف بابي سبحة بن إبراهيم الأصغر بن الإمام موسى بن جعفر عليهم السلام ، أبو الحسن العلوي الرضي ، ذو الحسبتين [١].

ولادته ونشأته وأسرته:-

ولد الشريف الرضي في بغداد سنة (٣٥٩ هـ) ، في أسرة من اكبر العائلات الشيعية ظهورا وشهرة في بغداد وكانوا بنفس الوقت مراجع دينية للشيعة ، وقد أصبحت الشيعة آنذاك وتحديدا في منطقة الكرخ مركزا دينيا وثقلا ثقافيا يحسب له ألف حساب ، مما أدى إلى بدء النزاعات والحروب الطائفية بين السنة والشيعة ، فدعى ذلك إلى قيام الخليفة البويهي عضد الدولة[٢] بتقليد والد الشريف الرضي الطاهر أبي احمد منصب النقابة على الطالبيين ، ومنصب إمارة الحج ، والنظر في المظالم لأكثر من مره [٣] ، وذلك لما لمسه منه من ذكاء وحنكة وقبول بين أوساط العامة ، وقد أهله ذلك لان يلعب دور السفير بين البويهين وبين الخلافة العباسي والأتراك إذ نجح بالحد من الأزمات والخلافات بين تلك الأطراف المتنازعة على السلطة .

أما عم الشريف الرضي ، أبو عبد الله احمد بن موسى الابرش فكان من الشخصيات المشهورة و لا يقل حظا عن أخيه ، فقد خرج لاستقبال الخليفة البويهي بهاء الدولة عند حضوره إلى واسط [٤]، أما والدته السيدة العلوية فاطمة بنت الناصر ، فهي الأخرى من بيت ذات حسب ونسب وكانت تربط أخوالها علاقة مصاهره مع الخلفاء البويهيين وكان نيل العلم والمعرفة همها الأكبر ، فقد حرصت بعد وفاة زوجها الطاهر على تربيه وتعليم ولداها الشريف الرضي والمرتضى ، فقد أوكلت هذا الأمر للشيخ المفيد فدخلت علية ذات مره وقالت له : (يا شيخي هذان ولداي قد أحضرتهما لتعلمهما الفقه) [٥]، فلما رآها بكى واخبرها انه رأى في المنام إن الزهراء (عليها السلام)

دخلت عليه بولداها الحسن والحسين (عليهما السلام) وطلبت منه أن يعلمهما الفقه ، ومنذ ذلك الحين والشيخ المفيد حريصا على تربية وتعليم الرضي والمرتضى أصول الفقه[٦].

وأخوه علي بن الحسين بن موسى بن محمد الملقب بالمرتضى ، وبذي المجدين ولد سنة (٣٥٥ هـ) وتوفي سنة (٤٣٦ هـ) ، ودفن بالقرب من جثمان أخيه ووالده بالحائر المقدس ، ولا يقل شرفا عن أخيه ، وبرع في العلوم والآداب والشعر إلا إن الرضي سبقه وتفوق عليه في صناعة الشعر [٧] ، ومن أهم الآثار التي خلفها المرتضى إضافة إلى مؤلفاته العديدة فقد انشأ مكتبة عظيمة حوت ثمانون ألف كتاب ، بمختلف العلوم والآداب [٨]

وفاته ومدفنه:-

توفي الشريف الرضي في بغداد ، يوم الأحد السادس من محرم الحرام لسنة (٤٠٦ هـ) وقد حظر تشييعه عددا من كبار رجال الدولة ومنهم الوزير أبو غالب فخر الملك[٩] ، وسائر الوزراء والأعيان والأشراف والقضاة وصلى علية فخر الملك ، ولم يحظر أخوه الشريف المرتضى الصلاة ولم يشارك في تشييعه لهول صدمته بعد وفاة أخيه ، مما دعا به لترك الكرخ والتوجه إلى الكاظمية ، وقد ذهب إليه فخر الملك بنفسه ليستدعيه لتشييع جثمان أخيه [١٠].

أما مدفنه فقد دفن في داره في الكرخ ، ثم نقل جثمانه إلى الحائر المقدس في كربلاء ، ودفن عند جثمان أبيه أبي احمد الحسين بن موسى[١١]

المبحث الثاني:- مكانته العلمية: -

أولا :- رأي العلماء فيه : -

نال الشريف الرضي منزلة علمية كبيره عند جميع العلماء والفقهاء ، وقد آلت أليه الرياسة في غالبية ألأمور، ولم يشهد أحدا حظوة ومنزلة مثل التي شهدها ، فقد شهد له شيخه ابن الجني بتوقد الذهن ، والإجادة في الحفظ ، وسرعة البديهة ، فانه قد أجاد العلوم الدينية والفقهية فضلا عن إجادته للشعر إذ (يسميه الأدباء النايحة الثكلى لرقة شعرة وهو اشعر الطالبيين ويقال اشعر بني قريش)[١٢] بمعنى انه ليس لقرشي مثله بالشعر ، وقد مدحه ابن كثير بقوله : (كان شاعرا ، مطبقا ، سخيا جوادا ، وكان في كثرة أشعاره اشعر قريش) [١٣] ، كما أثنى عليه ابن حجر بقوله : (شاعر بغداد رافصي جلد)[١٤]، أما في رسائل الكركي فقيل بحقه (الشريف الرضي ذو الفضل الشهير، والعلم الغزير، والعفة الهاشمية ، والنخوة القرشية) [١٥] وعلى الرغم من انه لم يعيش عمرا طويلا إلا انه تميز بين معاصريه بوفرة نتاجه الأدبي والعلمي ،إذ كان أمره في العلم والفضل والأدب والورع وعفة النفس وعلو الهمة أشهر من أن يذكر وقد حفي علو مقامة في الدرجات العلمية مع قلة عمره لعدم انتشار كتبة وقلة نسخها [١٦]

المهام التي تولاها:-

شغل الشريف الرضي العديد من المهام ، ومنها توليه نقابة الطالبيين ، وإمارة الحج ، والنظر بالمظالم وغيرها من الوظائف ، ففي سنة (٣٨٨ هـ) صدرت الأوامر من الخليفة بهاء الدولة البويهي بتقليده الخلافة

في بغداد وخلع عليه خلعا فاخرة ، وأصبح نقيبا للعلويين ، وفي نفس السنة تقلد وظيفة النظر في ظلامات الشعب إذ كان يشترط بتقلد تلك الوظيفة أن يكون صاحبها ذو حظوة وشرف وعفاف وطهارة ، فقد تقلدها نيابة عن الخليفة بهاء الدولة [١٧]، وفي سنة (٣٩٧ هـ) تولى الشريف الرضي مهمة إمارة الحج ، التي تولاها لأكثر من مرة بعد أبيه ، وفي السادس عشر من محرم الحرام لسنة (٤٠٣هـ) تم تعيينه بمنصب نقيب النقباء لتولية أمور الطالبيين في سائر الممالك والقرى وقد جرت مراسيم تقليده في دار الوزير فخر الملك ، كما تولي أيضا الخلافة على الحرمين. لم يثنه تولي المهام السياسية و الإدارية عن الاهتمام بنشر العلوم والآداب والمعارف فقد أسس صرحا عظيما اسماه دار العلم ، احتوت تلك الدار على مكتبه قيمة أصبحت على مدى السنين منهلا علميا ثقافيا لطلبة العلم [١٨].

مؤلفاته:-

ترك الشريف الرضي العديد من المؤلفات القيمة ، التي تدل على اهتمامه البالغ بالعلوم والآداب ، فعلى الرغم من انشغاله بالمهام الإدارية والسياسية في الدول إلا انه لم يهمل نظم الشعر ، والتأليف وسنورد بعضا من مؤلفاته على سبيل الحصر مشيرين إلى المصادر التي يمكن للقارئ الرجوع إليها للاطلاع على تلك المؤلفات [١٩].

١- نهج البلاغة الكتاب الشهير الذي ضم خطب وأحكام ورسائل الإمام علي (عليه السلام).
٢- أخبار قضاة بغداد .
٣- تعليق على الإيضاح لأبي علي الفارسي .
٤- المختار من شعر أبي إسحاق الصابئ .
٥- معاني القران وهو كتابه الثالث في القران .
٦- الزيادات في شعر ابن الحجاج .
٧- سيرة والده الطاهر أبي احمد.
٨- حقائق التأويل في متشابه التنزيل .
٩- تعليق خلاف الفقهاء.
١٠- خصائص الأئمة .

شيوخه :-

تتلمذ الشريف الرضي على عددا من أجلاء الشيوخ ، الذين درسوه النحو واللغة فضلا عن شيوخه في مجال العلوم الدينية والفقهية والذين سنذكر بعضا ممن حصلنا على تراجمهم .

١- أبو بكر الحنفي محمد بن موسى بن محمد أبي بكر الخوارزمي إمام الحنفية قرأ عليه كتاب مختصر الطحاوي في الفقه توفي سنة (٤٠٣ هـ)[٢٠] .
٢- ابن النعمان محمد بن محمد البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ شيخ الأمة وفقيه الطائفة . [٢١]
٣- المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ) .
٤- ابن نباته ، أبو نصر ، عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد السعدي توفي سنة (٤٠٥ هـ) [٢٢].

٥- أبو الفتح ، عثمان بن جني ، الموصلي النحوي اللغوي المتوفى سنة ٣٩٢هـ. [٢٣].

٦- ابن السيرافي النحوي ، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان المتوفى سنة (٣٦٨ هـ) ، الذي قرأ علية النحو[٢٤] .

٧- أبو الحسن عبد الجبار بن احمد الشافعي المعتزلي قرأ عليه كتاب العمدة في الفقه

٨- أبو حفص عمر بن إبراهيم الكناني ، صاحب ابن مجاهد قرء عليه القراءات[٢٥]. .

٩- أبو اسحق إبراهيم بن احمد بن محمد الطبري الفقيه المالكي قرأ علية القران المجيد

١٠- أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري المتوفى (٣٨٥ هـ) [٢٦].

تلاميذه:-

من الجدير بالذكر إن الشريف الرضي تتلمذ على يده جمعا كبيرا من العلماء الذين التفوا حوله لينهلوا من علومه وفنونه وآدابه ، ولا يسعنا في هذا البحث أن نلم بجميع تلاميذه ، وفي ما يلي سنقوم بذكر عددا من تلامذته ممن استطعنا الحصول على تراجمهم من المصادر المتيسرة .

١- أبو الحسن مهيـــــــــار بن مرزويه الديلمي البغدادي ، الذي تتلمذ عليه في الأدب والشعر ، وتوفي سنة (٤٢٨)[٢٧].

٢- القاضي أبو المعالي الحنفي ، البغدادي ، الكرخي ، الشيعي ، من أجلاء الرافضة وعلمائهم [٢٨].

٣- محمد بن همام البغدادي، أبي الأغر لم نعثر على سنة وفاته[٢٩].

٤- عبد الكريم بن محمد الديباجي ، المعروف بسبط الجام أو الحجام ، كذلك لم نعثر على وفاته [٣٠].

المبحث الثالث:- الرواية التاريخية في كتاب خصائص الأئمة

لقد سبق القول إن كتاب خصائص الأئمة قد اقتصر على أخبار الإمام علي (عليه السلام) ، ولم يتمكن الرضي من إكمال باقي أخبار الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) ، لأنه وكما ذكرنا شرع بتأليف نهج البلاغة ولم يمهله القدر من الرجوع لإتمام خصائص الأئمة . ألف الكتاب سنة (٣٨٣ هـ) ولأهميته العلمية والدينية قام العلماء بالأخذ منه والاستشهاد بنصوصه ، وكانت له عدة نسخ في إيران والعراق والهند وطبع بالنجف عدة مرات ومنها نسخة العلامة عبد الرزاق بن السيد محمد الموسوي المتوفى ١٣٤٩ ، وقد ذكر المحقق إن جميع النسخ طبعت بدون تصحيح حتى انه لم يصحح الأخطاء الإملائية الموجودة فيه .

أما أقدم نسخة منه كانت في القرن السادس الهجري ، وهي من مخطوطات إحدى مكتبات الهند وبعد جرد كتاب خصائص الأئمة تمكنا من الحصول على روايات تاريخيه وبالرغم من قلة تلك الروايات إلا إننا قمنا بتصنيفها إلى عدة جوانب منها :-

أولا- الجانب السياسي والعسكري :-

١- السقيفة وتنصيب الإمام علي (عليه السلام) خليفة بعد الرسول :-

بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في السنة الحادية عشر من الهجرة ، خرج الناس لمبايعة خليفة رسول الله ، وقد اجتمعوا في سقيفة تسمى سقيفة بني ساعده بن كعب بن الخزرج ، وقد كانت الأنصار نصبت للبيعة سعد بن عبادة بن ديلم الأنصاري ثم الخزرجى ، وكانت بينه وبين المهاجرين منازعة طويلة في السقيفة وخطوب عظيمة ، وكان آنذاك الإمام علي والعباس بن عبد المطلب وجماعة من المهاجرين منشغلون بتجهيز النبي ودفنه ، وقد استقر رأيهم على مبايعة أبي بكر في تلك السقيفة وسميت بالبيعة الخاصة ، ثم خطب عمر بالناس وطلب منهم أن يبايعوا ،فبايعوا أبو بكر البيعة العامة [٣١]، وعندما وصلت أنباء السقيفة لعلي (عليه السلام) سال عن قول الأنصار بالبيعة فأجابوا بان الأنصار اجتمع رأيهم على أن يكون منهم أمير ومن المهاجرين أمير فأجاب (علية السلام) : (فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه واله وصى بان يحسن إلى محسنهم ، ويتجاوز عن مسيئهم ، قالوا : وما في هذا منحجه عليهم ؟ فقال عليه السلام : لو كانت الاماره فيهم لم تكن الوصية بهم ، ثم قال عليه السلام : فماذا قالت قريش ؟ قالوا : احتجت بأنها شجرة رسول الله صلى الله عليه واله ، فقال عليه السلام : احتجوا بالشجرة وأضاعوا ألثمره) [٣٢] . إذ أن المسلمين بعد نبيهم تمسكوا بادعائهم القرب من رسول الله صلى الله علية واله ، وتخاصموا وتناحروا من اجل الخلافة متناسين بذلك وحدة المسلمين وقوتهم التي أضعفتها تلك الخلافات والنزاعات ، إذ كان خلاف السقيفة هو أول نزاع بين المسلمين بعد وفاته عليه أفضل الصلاة والسلام .

وردت رواية أخرى بشان تنصيب الأمام علي (علية السلام) خليفة للمسلمين ، وباعتبار الشريف الرضي من بين العلماء الذين اهتموا بنقل الأخبار علاوة على انه سليل الدوحة العلوية فقد روى أن النبي صلى الله عليه واله وسلم ، قد استخلف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ،على أمته بعد وفاته ، ونص عليه ، وفرض طاعته في أمر الدين كله ، وان النبي صلى الله عليه واله وسلم ، فعل ذلك ظاهرا مكشوفا ، فوجب قبول هذا الخبر علما ويقينا [٣٣].

وقد تم تنصيبه عليه السلام بيوم الغدير، وقد روي أن حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول قد استأذن منه (صلى الله عليه واله وسلم) ليلقي شعرا بهذه المناسبة ألعظيمة فأنشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا
فقال : فمن مولاكم ووليكم فقالوا : ولم يبدوا هناك ألتعاديا
إلهك مولانا، وأنت ولينا ولم تر منا في المقالة عاصيا
فقال له : قم يا علي فأنني رضيتك من بعدي أماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له أنصارا صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا[٣٤]

٢- مساندة أمير المؤمنين (عليه السلام) لرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وابرز معاركه :-

ضم كتاب خصائص الأئمة عددا من الروايات التاريخية ذات الطابع السياسي والعسكري ، وقد قام الباحث بانتقاء الروايات ألمسنده التي ورد ذكرها في كتب التاريخ وبعض الكتب الفقهية ومن تلك الروايات ، رواية مبيت الأمام علي عليه السلام في فراش رسول الله (صلى الله علية واله) عندما توجه عليه الصلاة والسلام مع أبي بكر إلى المدينة ، للتخلص من ملاحقة مشركي قريش فعن ابن ألكواء قال: (سالت أمير المؤمنين : أين كنت حيث ذكر الله نبيه وأبا

بكر فقال : ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبة لا تحزن أن الله معنا[٣٥] فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد طرح على ريطته [٣٦] فأقبلت قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكتها ، فلم يبصروا رسول الله حيث خرج ، فاقبلوا علي يضربوني بما في أيديهم حتى تنفظ جسدي وصار مثل البيض ، ثم انطلقوا بي يريدون قتلي ، فقال بعضهم : لا تقتلوه الليلة ولكن أخروه واطلبوا محمدا) [٣٧].

كما ورد في خصائص الأئمة روايات عن غزواته (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه واله) ، وكان ابرز تلك الغزوات غزوة تبوك ، في السنة التاسعة من الهجرة ، بعد منصرف الرسول (علية أفضل الصلاة والسلام) من الطائف ، توجه إلى تحشيد المسلمين لمحاربة الروم ، بعد أن رفض الروم البيزنطيين الدخول إلى الإسلام ، وقد قاد الإمام علي (علية السلام) سرايا جيش المسلمين ، الذي سمي بجيش العسرة ، نظرا للظروف الصعبة التي أحاطت بجيش المسلمين ، وقد ناجى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حبيبه وابن عمه علي بن أبي طالب (علية السلام) للتغلب على الصعوبات ، والوصول بالجنود إلى بر الأمان وتحقيق النصر ، ولما طالت مناجاته لعلي (عليه السلام) قال أبو بكر لعمر : لقد أطال مناجاته لابن عمه . فقال النبي (صلى الله علية واله وسلم) – ما أنا ناجيته، ولكن الله ناجاه [٣٨]، وفي ذلك يقول شاعر الرسول حسان بن ثابت:

ويوم الثنية عند الوداع واجمع نحو تبوك ألمضيا
تنحى يودعه خاليا وقد وقف المسلمون ألمطيا
فقالوا يناجيه دون الأنام بل الله أدناه منه نجيا [٣٩]

أما معاركه ضد معاوية بن أبي سفيان ، فكان أبرزها معركة الجمل التي تعد واحدة من المعارك ألمهمة التي قادها أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد وقعت أحداثها في السنة (٣٦ هـ) بين جيش أمير المؤمنين من جهة وجيش عائشة وطلحة وابن الزبير من جهة أخرى وسميت كذلك نسبة إلى جمل عائشة الذي ركبته من المدينة متوجهة إلى البصرة لقتال الإمام علي (عليه السلام) إلا إنها لم تتمكن وجندها من التغلب على جيش أمير المؤمنين وانتهت الحرب بهزيمة جيشها ورجوعها إلى المدينة ، فقد أعادها أمير ألمؤمنين معززه مكرمة بعد خسارة جيشها ، وقد أشاد الشعراء بانتصار جيش أمير المؤمنين في البصرة ومن هؤلاء الشعراء قيس بن عبادة الذي انشد قائلا :

قلت لما بغي العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح البصرة بالأمس والحديث طويل [٤٠] .

استمر النزاع بين أمير المؤمنين (علية السلام) وبين معاوية مما أدى إلى نشوب معركة صفين بينهم في السنة (٣٧ هـ) ، بسبب مطالبة معاوية بدم عثمان بن عفان ، وتشير المصادر إن هول المعركة والتحام القتال بين الطرفين ، وكثرة سقوط القتلى ، دعا أمير المؤمنين إلى تأدية صلاة الخوف التي تقام عند ألمطارده والمناوشة بالإيماء أيا كان اتجاه الإنسان ، ، وبالرغم من إن أمير المؤمنين وصي رسول الله وانه عنده من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف ، وهذه كرامة من الله يستطيع بها أن يبيد جيوش معاوية دون الحاجة إلى قتال ، إلا انه لما سؤل عن حاجته للأنصار بقتال معاوية واستنفار المسلمين للقتال أجابهم : (إنما أدعو هؤلاء القوم لثبوت الحجة ،وكمال المحنه ، ولو أذن لي في إهلاكه لما تأخر ، لكن الله تعالى يمتحن خلقة بما يشاء) [٤١] ، وقد خطب (عليه السلام) بجيش المسلمين خطبه طويلة استنفر بها حماس جنوده ليشد أزرهم ويتوعدهم بالفوز العظيم قائلا : (

معاشر المسلمين استشعروا الخشية ، وتجلببوا بالسكينة ، وعضوا على النواخذ، فانه أنبئ للسيوف عن الهام ، وأكملوا اللامة ،وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلها ،والحضوا لخزر ، واطعنوا لشزر ، ونافحوا بالضبا ، وسلوا السيوف بالخطى ، واعلموا إنكم بعين الله ، ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله ،فعاودوا الكره ، واستحوا من الفر ، فانه عار من الإعقاب ، ونار يوم الحساب ، وطيبوا عن أنفسكم نفسا، وامشوا إلى الموت مشيا سجحا ، وعليكم بهذا السواد الأعظم ، والرواق المطنب ، فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن فس كسره ، قد قدم للوثبة يدا وأخر للنكوص رجلا ، فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق ، وانتم الاعلون والله معكم ولم يتركم أعمالكم) [٤٢].

كانت بلاغة أمير المؤمنين (علية السلام) في القاء خطبه الحماسية لها وقعا كبيرا في نفوس جنوده مما اسهم في انتصار جيشه ، وتحقيق النصر المؤزر على أعداءه .

زرع معاوية مرة أخرى الفتنه بين صفوف المسلمين ، مما أدى إلى انشقاقهم بين مؤيدا للإمام علي (عليه السلام) وبين خارجا عن طاعته والالتزام بحكمه ، وذلك سنه (٣٨ هـ) مما أدى إلى نشوب معركة النهروان التي سقط ضحيتها العديد من القتلى إذ بلغ عددهم حوالي (١٨٠٠) قتيل ، وقد سميت بالنهروان بسبب عسكرة الجيوش على جانبي النهر ، وقد تمكن اللامام علي من القضاء على الفتنة وتوحيد صفوف المسلمين ، استنفر الإمام على جنوده ،وهيئهم لمواجهة العدو ، وقد توالت الأنباء على السنة بعض الجنود إن جيش معاوية تمكن من عبور النهر ، وذلك أدى إلى دخول شيئا من الرعب في قلوب الجيش ، إلا إن عليا عليه السلام نادا في الخيل فركبوا وركب أصحابه ، وسار نحو النهر ، فلما انتهوا إلى النهر، وجد جيش معاوية في مكانه وراء النهر ، لم يتمكنوا من العبور [٤٣].

استمر العداء بين الإمام علي (عليه السلام) وبين معاوية ، وقد بلغ الحقد بآل سفيان إلى تجاوزهم على سلالة البيت العلوي جيلا بعد جيل فقد ورد إن الإمام علي قال : سلوني قبل أن تفقدوني فوالله لا تسألوني عن فتنة يضل فيها مئة ويهتدي فيها مئة إلا أخبرتكم بسائقها و ناعقها إلى يوم القيامة حتى فرغ من خطبته فوثب إليه سعد بن أبي وقاص فقال : يا أمير المؤمنين اخبرني كم شعرة في لحيتي ؟ فقال : أما انه قد أعلمني خليلي رسول الله صلى الله عليه واله انك تسألني عن هذا ، فوالله ما في راسك شعرة إلا وتحتها ملك يلعنك ولا في جسدك شعره إلا وفيها شيطان يهزك ، وان في بيتك لسخلا يقتل الحسين ابن رسول الله ، قال أبو جعفر عليه السلام : وعمر بن سعد لعنه الله يومئذ يحبو [٤٤].

لم يتوقف الشريف الرضي عند معارك الإمام (علية السلام) بل تعدى إلى ذكر بعضا من الوقائع التي حدثت بعد استشهاده عليه السلام أبان حكم الأمويين ومن تلك الوقائع التي شهدها التاريخ الإسلامي وقعة زيد النار وهو زيد بن موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، اخو الرضا (عليه السلام) ، وما قام به من مقتله بأهل البصرة ، إذ سمي بزيد النار لأنه قام بإحراق دور العباسيين بالبصرة ، فلما تقدم علي بن أبي سعيد لافتتاح البصرة وأخذها من العلويين ، فسار معه زيد سنة ٨٠ للهجرة ، وساعده بان كان يأتي بالرجل من المسودة فيحرقه بالنار ،واخذ أموالا كثيرة من تجار البصرة وبذلك اختفى وجود الطالبيين بالبصرة. [٤٥].

٣- قضاءه وأحكامه (عليه السلام) :-

وردت بعض الروايات بشان قضاءه عليه السلام ،وقد أرتاينا أن نورد رواية واحدة ، لتجنب الإسهاب في البحث :-

عرف عن الإمام علي عليه السلام رجاحة عقلة وحنكته في إصدار الأحكام المتعلقة بكافة شؤون المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية فقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ما قضى بها احد كان قبله ، وهي أول قضية قضى بها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ، عندما أفضى الأمر إلى أبي بكر ، فقد أتي برجل قد شرب خمر ، فسأله أبو بكر إن كان قد شرب الخمر ام لم يشربه فأجابه الرجل بأنه قد شربه ، فسأله عن سبب شرب الخمر وتعمده على شربه رغم علمه انه محرم ، فاخبره الرجل انه قد اسلم إلا انه يسكن منزلا بجوار قوم يشربون الخمر ويستحلونها ، وأكد للخليفة أبو بكر انه لو كان يعلم بأنها محرمة ، لأجتنبها ، فالتفت أبو بكر إلى عمر وطلب منه أن يساعده في الحكم بتلك القضية ، فلم يتمكن عمر من البت في قضية الرجل ، وأشار على أبو بكر أن يطلب من الإمام علي حلا لتلك القضية ، فأمر أبو بكر الغلام أن يطلب من أمير المؤمنين عليه السلام أن يحضر للقضاء بقضية شارب الخمر فرفض عمر وطلب ان يؤتي الحكم في بيت أمير المؤمنين عليه السلام ، فاتوه وعنده سلمان ، فاخبروه بقصة الرجل واقتص علية الرجل قصته ، فأمر علي عليه السلام أن يبعثوا مع الرجل من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار ، فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه ، وان لم يكن احد تلا عليه آية التحريم فلا شي علية ففعل أبو بكر بالرجل ما قاله عليه السلام ، فلم يشهد عليه احد فخلى سبيله ، (فقال سلمان لعلي عليه السلام : لقد أرشدتهم ،فقال عليه السلام : إنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآية في وفيهم[٤٦] افمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون)[٤٧] .

ثانيا – الجانب الاقتصادي

١- الخراج:- لغة: الخراج والخرج مال يخرجه المعطي، والخراج ما يخرج من المال في السنة بقدر معلوم [٤٨].

الخراج في الاصطلاح :- يعني ما يفرض على الأرض من ضريبة مالية ، وأراضيها تسمى أراضي خراجيه[٤٩] .

كان أهل الذمة من أهالي نجران[٥٠] ، أخر النصرانيين الذين أجلاهم الخليفة عمر بن الخطاب ، لأنهم رفضوا الدخول بالإسلام ، وقد وضع المسلمون يدهم على ارض نجران ، واخذوا خراجها ، وقد تعددت طرق تحصيل الخراج ، ومنها طريقة القباله أو ما يسمى بالضمان ، فقد تعهد أسقف نجران للخليفة عمر أن يدفع له خراج ارض نجران، مقابل أن يتعهد عمر بعدم إرسال جيش المسلمين لأرض نجران ، ولما قدم الأسقف على عمر اخبره بأن أرضهم باردة شديدة المؤونه لا تحمل الجيش ، وأنه سوف يضمن خراج أرضه يحمله إلى الخليفة عمر في كل عام كاملا ، فكان يقدم هو بالمال بنفسه ، ومعه أعوان له حتى يوفيه بيت المال ، ويكتب له عمر البراءة [٥١].

وفي رواية أخرى انه (عليه السلام) نهى زياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على بلاد فارس ، عن تقديم الخراج ، وأمره باستعمال العدل ، وحذره من التعسف في جبي أموال الخراج ، لان التعسف يثير غضب أصحاب الأراضي ، ويدعوهم للامتناع عن أداء الخراج . [٥٢]

٢- الفيء:-

الفيء لغة : فاء يفيء فيئا ، والفيء الظل ، والفعل منه أفاء ، واستفاءت هذا المال ، أي أخذته فيئا [٥٣].

الفيء اصطلاحا : ما حصل عليه المسلمون دون قتال ، أي إنها غنائم تؤخذ من المشركين افاءها الله عليهم.[٥٤]

كان عمال أمير المؤمنين (علية السلام) يحملون له أموال الفيء ، فكان يقسمه بين مستحقيه في وقته ولا يؤخره، وقد وصل إليه الفيء ذات مره في وقت متأخر من الليل ، فأمر بوضعها في الرحبة ليوزعها في الصباح ، فلما أصبح وجدها وقد نقصت ، فسال عنها فقيل له : إن الحسن (عليه السلام) قد استعار منها ويردها في الصباح الباكر ، فهرول مغضبا إلى بيت الحسن (عليه السلام) ،فوجدها عنده فأخذها وهو يصيح النار يا أبا محمد ، النار يا أبا محمد ، النار يا أبا محمد حتى خرج بها [٥٥]

٣- الصدقات:-

الصدقة : تعني العطية التي يراد بها المثوبة من عند الله ، وسميت هكذا لأنها تظهر صدق الرجل في تلك المثوبة [٥٦].

حرص رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وال بيته الأطهار على إعطاء الصدقات لمستحقيها ، تخفيفا عن كاهلهم فضلا عن انها تدفع السوء . وقد ورد في الخصائص قول الإمام علي (عليه السلام) يوما وهو على منبر الكوفة : من يشتري مني سيفي هذا ، ولو أن لي قوت ليلة ما بعته ، وغلة صدقته تشتمل حينئذ على أربعين ألف دينار في كل سنة [٥٧].

وفي رواية أخرى إن خادمه (عليه السلام) أعطاه في بعض الليالي الباردة قطيفة فأنكر دفئها ، فقال: ما هذه ؟ فقال الخادم : هذه من قطف الصدقة فالقاها ، قال (علية السلام) اصردتمونا بقية ليلتنا [٥٨]

من الروايتين الانفتي الذكر يتبين أهميه وخطورة أموال الصدقة عند الرسول وال بيته فرغم حاجه أمير المؤمنين الملحة لتحصيل قوته ، غير انه يمتنع عن اخذ أموال الصدقات ، ويذكر عليه السلام : (معاشر الناس إني تقلدت أمركم هذا ، فوالله ما حليت منه بقليل ولا كثير ،إلا قارورة من دهن طيب أهداها إلي دهقان من بعض النواحي [٥٩].

٤- المحاباة في الأسعار :-

حرص الإمام علي (عليه السلام) على توجيه الناس ومنعهم من المحاباة في ارخاص أسعار المشتريات ، فقد أراد (عليه السلام) أن يشتري قميصا من السوق ، فجاء إلى احد الباعة وسأله إن كان يعرفه أم لا ، فأجابه الرجل بأنه يعرفه ، فلم يشتري منه خوفا من محاولة البائع تقليل ثمن سلعته كرامة له (عليه السلام) ، وانصرف لشخص أخر وسأله نفس السؤال ، ولما أجابه بان يعرفه تركه أيضا ،ثم انصرف لشخص أخر ، فوجده لا يعرفه (علية السلام) ، فقام بشراء قميص منه وقال : (الحمد لله الذي كسا علي بن أبي طالب) . [٦٠]

ثالثا – الجانب الاجتماعي :- -

١- تبشير فاطمة بنت أسد بولادة علي (عليه السلام) :-

روي عن جعفر الصادق (علية السلام) : إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب عليه السلام تبشره بمولد النبي (صلى الله علية واله) ، فقال لها أبو طالب : اصبري سبتا انك بمثله إلا النبوة .

قال : والسبت ثلاثون سنة ، وكان بين مولد النبي ، وأمير المؤمنين ثلاثون سنه [٦١].

وقد ورد في الخصائص إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليهما السلام) كانت أول امرأة هاجرت [٦٢]إلى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من مكة إلى المدينة على قدميها ، وكانت من ابر الناس عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى إن الرسول لما قدم عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) يخبره بوفاة والدته قام مسرعا ، حتى دخل فنظر إليها ، وبكى ، ثم أمر النساء أن يغسلنها ، وأمرهن بتكفينها بقميصه ، ولما أكملن تغسيلها وتكفينها حمل جنازتها وأوردها إلى قبرها . [٦٣]

٢- ولادة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وفاته ومدفنه.

ولد علية السلام بمكة في البيت الحرام لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب ، بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهو أول هاشمي في الإسلام ، ولا نعلم مولود ولد بالكعبة غيرة [٦٤] ، و قبض علية السلام قتيلا بالكوفة ، ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان ، سنة أربعين من الهجرة ، وله يومئذ ثلاث وستون سنه [٦٥] ، لم يكتف الرضي بذكر مولده ووفاته ومدفنه (عليه السلام) بل تعدى لذكر الروايات التي اختلفت بشان مرقده (علية السلام) ، فقد أخفى آل بيته موضع القبر وذلك برغبة منه لما لمسه من تطاول الأمويين وأحقادهم ، فقد ورد انه دفن في رحبة القضاء ، ورواية أخرى انه دفن بالمدينة ، إلا إن الصحيح ، انه دفن بالغري من نجف الكوفة وقد استدل الرضي بالرواية التي وردت بشان أشخاص الخليفة المنصور العباسي الإمام جعفر الصادق إلى النجف لزيارة قبر جده (عليه السلام) رغبة من المنصور بكسب ود الناس وذلك بالتقرب لآل البيت (عليهم السلام) بعد أن رأى الناس حقد الأمويين ومحاربتهم لآل البيت [٦٦] .

٣- وصيته لابنه الحسن (عليهما السلام):

لما حضرته الوفاة أوصى للحسن قائلا : يا بني إني لما رأيتني قد بلغت سنا ، ورأيتني ازداد وهنا ، أردت بوصيتي إياك خصالا منهن : إني خفت أن يعجل بي اجلي قبل أن أفضي إليك بما في نفسي وان انقص في رأيي كما نقصت في جسمي ، أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى ، وفتن الدنيا ، فتكون كالصعب النفور فان قلب الحدث كالأرض الخالية ما القي فيها من شي قبلته ، فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ،ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك ما قد كفاك آهل التجارب بغيبه وتجربه ، فتكون قد كفيت مئونة الطلب ، وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه ، واستبان لك ما اظلم علينا فيه [٦٧].

٤- وفاة الرسول ووصيته لابن عمه علي (عليه السلام) :-

روي إن النبي لما ثقل مرضه دعا عليا عليه السلام ، فوضع رأسه في حجره وأغمى عليه ، وحضرت الصلاة فأذن بها فخرجت عائشة فقالت يا عمر اخرج فصل بالناس ، فقال لها : أبوك أولى بها مني ، فقالت : صدقت ، ولكنه رجل لين ، واكره أن يواثبه القوم ، فصل أنت ، فقال لها : بل يصلي هو ، وأنا اكفيه إن وثب واثب ، أو تحرك متحرك ، مع إن رسول الله مغمى عليه ، ولا أراه يفيق منها ، والرجل مشغول به ، لا يقدر أن يفارقه – يعني عليا عليه السلام فبادروا بالصلاة قبل أن يفيق فان أفاق خفت أن يأمر عليا بالصلاة ، وقد سمعت مناجاته له منذ الليلة ، وفي أخر كلامه يقول الصلاة الصلاة ، فخرج أبو بكر يصلي بالناس فظنوا انه بأمر من الرسول فلما

أفاق الرسول صلى الله عليه واله خرج وصلى بالناس وخطب بهم وأوصاهم بطاعة علي عليه السلام وانه وصيه وولي الله من بعدة [٦٨].

٥- الإرث :-

أوصى الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ابن عمه أمير المؤمنين أن يقضي عنة دينه و عداته ويخلفه في أهله وأمته من بعده ، وضمن له عليه السلام تأدية الأمانة ، وقد ورثه ناقته العضباء ، وفرسه المرتجز ،وبغلته ، وحماره ، وسيفه ، وذي الفقار ، ودرعه ، وجميع ما كان يحتاج إليه في الحرب[٦٩] .

روي إن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في مجلسه والناس مجتمعون عليه بالمدينة ، بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) حتى وافى رجل من العرب فسلم عليه وسأله عن قاضي دين الرسول ، ومنجز وعده ، فإجابة الأمير بأنه منجز وعد الرسول ، فاخبره إن الرسول وعده بمائة ناقة حمراء ، فأجاب علي علية السلام وأدى له دينه[٧٠] .

٦- أسماء و ألقاب الإمام علي (عليه السلام) :-

أطلقت العديد من الألقاب على الإمام علي (عليه السلام) وابرز تلك الألقاب لقب أمير المؤمنين ، فان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) أمر أصحابه أن يسلموا على علي (علية السلام) بإمرة المؤمنين ،فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله امن الله أم من رسول الله ؟ فقال (صلى الله علي واله) : بل من الله ومن رسوله[٧١] .

روي إن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، خطب الناس ، فقال : أيها الناس من عرف نسبي و إلا فانا اعرفه نسبي ، فقام إليه ابن الكواء ،فقال : أنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، حتى بلغ إلى قصي بن كلاب قال: أو تعرف لي نسبا غير هذا ؟ فقال: لا ، فقال: إن أبي سماني زيدا باسم قصي فانا زيد بن عبد مناف بن عامر بن عمرو ، واسم أبي طالب عبد مناف واسم عبد المطلب عامر ... واسم هاشم عمرو)[٧٢]

الخاتمة:-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خير المرسلين واله الطيبين الطاهرين. وبعد من خلال بحثنا عن الرواية التاريخية في كتاب خصائص الأئمة للشريف الرضي توصلنا إلى عدة نتائج منها :

١- الشريف الرضي علما من أعلام بغداد ، ولد فيها ونشا وترعرع في أسرة امتازت بنبوغها بالعلم والأدب والشعر ، فأبوه الطاهر ذي المنقبتين تقلد عدة مناصب في الدولة ، فضلا عن أخيه الذي لم يقل شرفا وحضوه عنه ، والذي لقبه بهاء الدولة البويهي بلقب الشريف المرتضى ، كما لقبه بالشريف الرضي ، كذلك عمه أبو عبد الله هو أيضا لم يكن خامل الذكر بل ذاع صيته بين الملوك وكبار رجال الدولة .

٢- على الرغم من انشغال الشريف الرضي بأمور الخلافة العباسية ، وتقربه من آل بويه ، وتقلده عدة مهام إلا انه أجاد العلم والمعرفة كإجادته للشعر غير انه أبدع في مجال الشعر أكثر ، والدليل على ذلك كثرة مؤلفاته وإتقانه للفنون العلمية الدينية ومبادئها والوقوف على أسرارها .

٣- ولع الشريف الرضي واهتمامه بالعلم ، حملة على بناء دار العلم ، وارصد لها مكتبة كبيرة لا تقل أهميه عن دار الحكمة التي بناها هارون العباسي ، كان محفلا علميا تجمع فيه طلبة العلم والأدب ،كما كان لأخيه المرتضى مكتبه ضخمة أيضا احتوت عددا كبيرا من الكتب .

٤- اهتم الشريف الرضي بجمع وتأليف كتب احتوت أخبار الرسول وال بيته الأطهار ، وكان حلمة تأليف كتاب خصائص ألائمه الذي يجمع أخبار آل البيت عليهم السلام وصفاتهم ، إلا انه توقف عن إكمال الخصائص واكتفى بأخبار الإمام علي عليه السلام منصرفا لتأليف نهج البلاغة لأمير المؤمنين عليه السلام على آمل أن يعود لإكمال كتاب الخصائص إلا إن القدر لم يمهله .

٥- ضم كتاب خصائص ألائمه العديد من الروايات التاريخية فنجد فيه أخبار الرسول صلى الله عليه واله فضلا عن أخبار الإمام علي عليه السلام ، والتي تمكنا من تبويبها إلى ثلاثة أقسام سياسية واقتصادية واجتماعيه ، وقد تمت مقارنتها مع كتب التاريخ والفقه .

الهوامش

[1] – النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس (ت: ٤٥٠ ه) ، رجال النجاشي ، تح : موسى الشبيري ، ط٥، قم ، ١٤١٦ ه ، ص ٣٩٨ ؛ ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن ابي نصر (ت: ٤٧٥ ه) اكمال الكمال ، ط١، لبنان ، ج٢، ص ٥٨٥ ؛ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير(ت: ٧٧٤ه) ، البداية والنهاية ،تح :علي شيري ،ط١ ، ١٤٠٨ه ، ج١٢، ص ٤.

[2] – عضد الولة البويهي : ابو شجاع ، فناخسرو ، صاحب العراق وفارس ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بوية الديلمي ؛ ينظر: ، الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨ه) ، سير أعلام النبلاء ، تح:شعيب الارناؤوط و إبراهيم الزبيق ، ط٩ ، بيروت ،١٤١٣ه ، ج١٦، ص ٢٤٩ .

[3] – الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠ه) الرسائل العشر ، تح:واعظ زاده الخرساني ، قم ، ١٤٠٤ه ، ص ١٩ .

[4] – الشريف الرضي ، ابي الحسن محمد بن الحسين (ت: ٤٠٦ ه) ، خصائص الائمة ، تح : محمد الاميني ، مشهد ، ١٤٠٦، مقدمة التحقيق ص ٢١.

[5] – الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠ه) ، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد ، تح : علي الموسوي الخرسان ، ط ٣، قم ، ١٤٠٦ه ج١، ص٢٣ .

[6] – الطوسي ، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد ، ج١، ص٢٣ .

[7] – الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت:٧٦٤ه) ،الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الارناؤوط تزكي مصطفى ، بيروت ، ١٤٢٠ ه ، ج ٢٠ ، ص ٢٣١ ؛ ابن كثير ، البدايه ، ج١٢، ص ٤ .

[8] – الطوسي ، الرسائل العشر ، ص ١٩ .

[9] – فخرالملك : هو ابو غالب ، محمد بن علي بن خلف الصيرفي ، كان نائبا للسلطان بهاء الدولة البويهي ، افتتح عدة قلاع ، قتل سنة ٤٠٧ ؛ ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧، ص ٢٨٢.

[10] – الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ .

[11] – الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ .

[12] – الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢، ص ٢٧٦ .

[13] – البدايه والنهايه ، ج١٢، ص ٤ .

[14] – شهاب الدين احمد بن علي (ت:٨٥٢ ه) ، ، لسان الميزان ،ط٢، بيروت ، ١٣٩٠ ه ، ج٥، ص ١٤١.

[15] المحقق الكركي (ت: ٩٤٠ه) ، تح: محمد حسون ، ط١، قم ، ١٤٠٩ ه. ، ص ٤٣.

[١٦] – القمي ، عباس ، الكنى والألقاب ، النجف الأشر ف ، ج٢ ، ص ٢٧٢ .

[١٧] – الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢، ص ٢٧٩؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١، ص٤٠٠ .

[١٨] – الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢، ص ٢٧٩؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١١، ص٤٠٠ .

[١٩] – النجاشي ، رجال النجاشي ، ص ٢٨٣ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢ ، ص٢٧٧ ؛ الخوانساري ، محمد باقر الموسوي روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات ،قم ، ج ٦، ص ١٩٤ .

[٢٠] – الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٥، ص ٦٣.

[٢١] – الشريف المرتضى ، علي بن الحسين (ت: ٤٣٦هـ) ، الانتصار ، تح : مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، ١٤١٥هـ. ، ص ٥٢ .

[٢٢] – الشريف المرتضى ، مسائل الناصريات ،تح : مركز البحوث والدراسات العلمية ، ١٤١٧ هـ، ص١٨.

[٢٣] – الخطيب البغدادي ، ابي بكر احمد بن علي (ت: ٤٦٣ هـ)، تاريخ بغداد ، تح : مصطفى عبد القادر ، ط١، لبنان ،' ١٤١٧ هـ ، ج١١، ص ٣١٠.

[٢٤] – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ١٩.

[٢٥] – الخطيب البغدادي ، ج١١، ص ٣١٠.

[٢٦] – ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ١٩.

[٢٧] – الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧، ص ٤٧٢.

[٢٨] – الذهبي ، تاريخ الاسلام ،تح : عمر تدمري ، ط١، لبنان ، ١٤٠٧هـ ، ج٣٣، ص ١٦٨.

[٢٩] – الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣٣، ص ٢٠٤ .

[٣٠] – محمد الامين (ت: ١٣٧١ هـ) ، اعيان الشيعه ، تح: حسن الامين ، لبنان ، ١٤٠٣ هـ ، ج٨ ، ٤٣ .

[٣١] – الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٢، ص ٤٤٩؛ المسعودي ،أبو الحسن علي بن الحسين (ت:٣٤٥هـ) ، التنبيه والاشراف ، ص ٢٤٧.

[٣٢] – الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٨٦؛ المجلسي ، محمد باقر (ت: ١١١١ هـ) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تح: إبراهيم الميانجي ومحمد باقر البهبودي ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٠٣هـ ، ج٢٩،ص ٦١١.

[٣٣] – الشريف الرضي ، خصائص الائمة ، ص ٤١ ؛ ابن حبر ، زين الدين علي (ت ق٧) ، نهج الايمان ، تح: احمد الحسيني ، ط١، قم ، ١٤١٨ م ، ص٥٥٤ .

[٣٤] – الشريف الرضي ، خصائص الائمة ، ص ٤٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ٢١،ص ١٧٨؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ج، ص ٢٢٩ .

[٣٥] – القران الكريم . سورة التوبة ، الايه ٤٠ .

[٣٦] – ريطة : ثوب يشبه الملحفه : ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص ٨١.

[٣٧] – الشريف الرضي ، خصائص الائمة ، ص ٥٨ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج ١٩، ص ٧٦ ؛ هاشم البحراني ، حلية الابرار ، ج١ ، ص ١٦٢ .

[٣٨] – الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ) ، تاريخ الطبري ، تح:نخبة من العلماء الأجلاء ، ج٢ ، ص٣٧٢؛ الشريف الرضي ، الخصائص ، ص٦٦؛ ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت:٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ،تح:خليل مأمون شيحا ، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ ، ج٢ ، ص ٢٧٦.

[٣٩] – الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ) ، تاريخ الطبري ، تح:نخبة من العلماء الأجلاء ، ج٢ ، ص٣٧٢؛ الشريف الرضي ، الخصائص ، ص٦٦؛ ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت:٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ،تح:خليل مأمون شيحا ، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ ، ج٢ ، ص ٢٧٦.

[٤٠] – الطبري ، تاريخ الطبري ، ج ٣، ص ٤٧٦؛ ابن اعثم الكوفي ، ابي محمد احمد (ت: ٣١٤ هـ) ، كتاب الفتوح ،ط١، بيروت ، ١٤١١ ، ج٣ ، ص ٤١؛ الشريف الرضي ، خصائص الائمة ، ص ٤٣ .

[٤١] – اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت: ٢٨٤ هـ) ، تاريخ اليعقوبي ،بيروت ، ص١٨٧؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٣، ص ٥٦٢؛ الشريف الرضي ، خصائص الائمة ، ص ٤٧.

[٤٢] – الريف الرضي ، خصائص الائمة ، ص ٧٥–٧٦؛ مؤلف مجهول (ت: ق٣) ، اخبار الدوله العباسيه ، تح: عبد العزيز الدوري ، بيروت ، ص ١٢٠.

[٤٣] – الشريف الرضي ، الخصائص ، ص٦٦؛ هاشم البحراني ، ابن سليمان (ت: ١١٠٧ هـ) ، مدينة معاجز الائمه الاثني عشر ، تح: عزة الله المولائي ، ط١، ١٤١٣ هـ، ج٢، ص ١٤٩.

[٤٤] – الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي (ت: ٣٨١هـ) ،الامالي ، تح:قسم الدراسات الإسلامية ، ط١ ،قم ، ١٤١٧هـ ، ص ١٩٧ ؛ الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٦٢ .

[٤٥] – الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٦٤ .

[٤٦] – الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٨١؛المفيد ، الارشاد ، ص ١٩٠ ؛ المجلسي ، بجار الانوار ، ج٤٠ ، ص٢٩٩ .

[٤٧] – القران الكريم ، سورة يونس ، الايه ٤٠ .

[٤٨] – الفراهيدي ، العين ، ج٢، ص ٥٨ ؛ زكريا ، معجم مقاييس اللغه ، ج٢، ص١٧٥ .

[٤٩] – اليوزبكي ، دراسات في النظم الاسلامية ، ص ١٢٧.

[٥٠] – نجران : ارض بين الشام والحجاز سكنها النصرانيين. ينظر : ابن منظور ،جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب ، تح:عامر احمد حيدر ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ ، ج٥، ص١٩٥.

[٥١] – الشريف الرضي ، خصائص الائمة ، ص ٩١–٩٢. ؛ محسن الامين (ت: ١٣٧١ هـ) ، احكام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، تح: فارس حسون ، ط١، ١٤١٩، ص١٨٦؛ الاميني ، عبد الحسين احمد (ت: ١٣٩١ هـ) ، الغدير في الكتاب والسنة ، بيروت ، ج٦، ص ٢٤٢،

[٥٢] – الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ١٢٥ ؛

[٥٣] – الجوهري ،أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت:٣٩٨هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح:احمد عبد الغفور عطار،ط٤،(د.م) ،١٤٠٧هـ، ج١، ص ٦٣.

[٥٤] – أبو يوسف ، يعقوب بن إبراهيم القاضي (ت:١٨٢هـ) ، الخراج ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٠هـ ، ص ٣٤ .

[٥٥] – الشريف الرضي ، خصائص الائمه ، ص ٧٨؛ لم نعثر على هذه الروايه في أي مصدر مما يدل على انها من الروايات الموضوعه ، من قبل اعداء اهل البيت ، والدليل ان العقل لا يستوعب هكذا حدث ، فالحسن (عليه السلام)اماما معصوما منهزها من الاخطاء ، ومن غير المعقول انه يستعير شيئا من اموال الفيئ لنفسه .

[٥٦]– ابن نجيم المصري ، زين الدين بن ابراهيم (ت: ٩٧٠ هـ) ، البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، ط١، بيروت ، ١٤١٨ ، ج٢ ، ص ٤٣٧.

[٥٧] – الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٧٩؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص ٤ .

[٥٨] – الشريف الرضي ، خصائص الائمة ، ص ٧٩ ؛ ابن شهر اشوب ، مشير الدين ابي عبد الله (ت: ٥٨٨هـ) ، مناقب ال ابي طالب ، تح : لجنه من اساتذة النجف الاشرف ، النجف ، ١٣٧٦ هـ، ج ١، ص ٣٧٦.

[٥٩] – الشريف الرضي ، خصائص ، ص ٧٩ .

[٦٠] – ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع (ت :٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى ، تح : إحسان عباس ، ط١ ، بيروت ، ١٣٨٨هـ، ج ٣، ص ٢٨؛ الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٨٠ .

[٦١] – الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٦٤ ؛

[٦٢] – الكليني ، الكافي ، ج١،ص ٤٥٣؛ الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٦٥ .

[٦٣] – الصدوق ، معاني الاخبار ، ص ٤٠٣ ؛ الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٦٥ ؛

[٦٤] – الشريف الرضي ، خصائص الائمة ، ص ٣٩ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٢١، ص ١٧٨؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٣٥ ، ص ٥.

[٦٥] – الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٤ ، ص ١٧٨ ؛ الشريف الرضي ، خصائص الائمة ، ص ٣٩.

[٦٦] – الشريف الرضي ، خصائص ، ص ٣٩ ؛ المفيد ، ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ) ، الارشاد ، ج ١، ص ١٠ .

[٦٧] – ابن شعبة الحراني ، ابو محمد الحسن بن علي (ت: ق٤ هـ) ، تحف العقول ، تح : علي اكبر ، ط٢ ، قم ، ١٤٠٤ ، ص ٧٠ ؛ الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ١١٦ .

[٦٨] – الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٧٢–٧٥ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ،ج٢٢ ، ص ٤٨٥ ٤٨٧.

[٦٩] – الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٧٨؛ الطوسي ، (ت: ٤٦٠ هـ) ، امالي الطوسي ، ط١ ، قم ، ١٤١٤ هـ، ص ٦٠١.

[٧٠] – الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٤٩؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج٢١ ، ص ٢٠١ .

[٧١] – الطبري ، محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ) ، المسترشد في امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عيه السلام) ،تح: احمد المحمودي ، ط١ ، قم ، ١٤١٥هـ ، ص ٥٨٤؛ الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٦٧ .

[٧٢] – الشريف الرضي ، الخصائص ، ص ٧٦ .

المصادر والمراجع: –

١- القران الكريم

ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم (ت:٦٣٠هـ)

٢- الكامل في التاريخ ،تح:خليل مأمون شيحا ، ط١، بيروت، ١٤٢٢هـ .

ابن أعثم الكوفي ، أبي محمد احمد (ت: ٣١٤ هـ)

٣- كتاب الفتوح ،ط١، بيروت ، ١٤١١ هـ .

الاميني ، عبد الحسين احمد (ت: ١٣٩١ هـ)

٤- الغدير في الكتاب والسنة ، بيروت.

الجوهري ،أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت:٣٩٨هـ)

٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح:احمد عبد الغفور عطار،ط٤،١٤٠٧هـ .

ابن حبر ، زين الدين علي (ت ق٧)

٦- نهج الإيمان ، تح: احمد الحسيني ، ط١، قم ، ١٤١٨ هـ .

ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي (ت:٨٥٢ هـ)

٧- لسان الميزان ،ط٢، بيروت ، ١٣٩٠ هـ .

الخطيب البغدادي ، أبي بكر احمد بن علي (ت: ٤٦٣ هـ)

٨- تاريخ بغداد ، تح : مصطفى عبد القادر ، ط١، لبنان ،' ١٤١٧ هـ .

الخوانساري ، محمد باقر الموسوي

٩- روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات ،قم .

الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت:٧٤٨هـ)

١٠- تاريخ الإسلام ،تح : عمر تدمري ، ط١، لبنان ، ١٤٠٧هـ .

١١- سير أعلام النبلاء ، تح:شعيب الارناؤوط و إبراهيم الزبيق ، ط٩ ، بيروت ،١٤١٣هـ .

ابن سعد ،محمد بن سعد بن منيع (ت :٢٣٠ هـ)

١٢- الطبقات الكبرى ، تح : إحسان عباس ، ط١ ، بيروت ، ١٣٨٨هـ .

الشريف الرضي ، أبي الحسن محمد بن الحسين (ت: ٤٠٦ هـ)

١٣- خصائص الأئمة ، تح : محمد الاميني ، مشهد ، ١٤٠٦ .

الشريف المرتضى ، علي بن الحسين (ت: ٤٣٦هـ)

١٤- الانتصار ، تح : مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤١٥هـ. .

١٥- مسائل الناصريات ،تح : مركز البحوث والدراسات العلمية ، ١٤١٧ هـ، .

ابن شهر أشوب ، مشير الدين أبي عبد الله (ت: ٥٨٨هـ)

١٦- مناقب آل أبي طالب ، تح : لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، النجف ، ١٣٧٦ هـ .

الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي (ت: ٣٨١هـ)
١٧- الأمالي ، تح:قسم الدراسات الإسلامية ، ط١ ،قم ، ١٤١٧هـ .
الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت:٧٦٤هـ)
١٨- الوافي بالوفيات ، تح: أحمد الارناؤوط تزكي مصطفى ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .
الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ)
١٩- المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عيه السلام) ، تح: احمد المحمودي ، ط١ ، قم ، ١٤١٥هـ .
٢٠- تاريخ الطبري ، تح:نخبة من العلماء الأجلاء .
الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ)
٢١- الرسائل العشر ، تح:واعظ زاده الخرساني ، قم ، ١٤٠٤هـ .
٢٢- أمالي الطوسي ، ط١ ، قم ، ١٤١٤ هـ .
٢٣- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد ، تح : علي الموسوي الخرسان ، ط ٣، قم ، ١٤٠٦.
القمي ، عباس
٢٤- الكنى والألقاب ، النجف الأشر ف .
ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل ابن كثير(ت: ٧٧٤هـ)
٢٥- البداية والنهاية ،تح :علي شيري ،ط١ ، ١٤٠٨هـ .
المحقق الكركي (ت: ٩٤٠هـ)
٢٦- تح: محمد حسون ، ط١، قم ، ١٤٠٩ هـ. .
الكليني ، محمد بن يعقوب (ت: ٣٢٨هـ)
٢٧- الكافي ، تح: علي اكبر ، ط٣، طهران ، ١٣٨٨ هـ.
ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن ابي نصر (ت: ٤٧٥ هـ)
٢٨- إكمال الكمال ، ط١، لبنان .
المجلسي ، محمد باقر (ت: ١١١١ هـ)
٢٩- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تح: إبراهيم الميانجي ومحمد باقر البهبودي ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
محسن الأمين (ت: ١٣٧١ هـ)
٣٠- أحكام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، تح: فارس حسون ، ط١، ١٤١٩هـ .
محمد الأمين (ت: ١٣٧١ هـ)
٣١- أعيان الشيعة ، تح: حسن الأمين ، لبنان ، ١٤٠٣ هـ .
المسعودي ،أبو الحسن علي بن الحسين (ت:٣٤٥هـ)

٣٢- التنبيه والإشراف.
المفيد ، ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ)
٣٣- الإرشاد ،تح: مؤسسة أل البيت عليهم السلام ،ط٢ بيروت ١٤١٣ هـ.
ابن منظور ،جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)
٣٤- لسان العرب ، تح:عامر احمد حيدر ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ .
مؤلف مجهول (ت: ق٣)
٣٥- أخبار الدولة العباسية ، تح: عبد العزيز الدوري ، بيروت .
النجاشي ، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس (ت: ٤٥٠ هـ)
٣٦- رجال النجاشي ، تح : موسى الشبيري ، ط٥، قم ، ١٤١٦ هـ .
ابن نجيم المصري ، زين الدين بن إبراهيم (ت: ٩٧٠ هـ)
٣٧- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ط١، بيروت، ١٤١٨ هـ .
هاشم البحراني ، ابن سليمان (ت: ١١٠٧ هـ)
٣٨- مدينة معاجز ألائمه الاثني عشر ، تح: عزة الله المولائي ، ط١، ١٤١٣ هـ .
اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب (ت: ٢٨٤ هـ)
٣٩- تاريخ اليعقوبي ،بيروت .
اليوزبكي ، توفيق سلطان
٤٠- دراسات في النظم الإسلامية ، ط٤، الموصل ، ١٩٧٧ م .
أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم القاضي (ت:١٨٢هـ)
٤١- الخراج ، ط١ ، بيروت ، ١٤١٠هـ .